

## الدعوة الى الاصلاح الديني في ايران المعاصرة واثرها على بلورة التنمية المعرفية

حجت اله جواني<sup>١</sup>

تاريخ الوصول: ١٤٢٧/٥/٢١

تاريخ القبول: ١٤٢٧/١٠/٥

إثر التطورات الفكرية الناتجة عن مواجهة المسلمين للافكار الغربية لاسيما حادث الثورة الدستورية فان ايران قامت بتربية واعداد مفكرين ومصلحين دينيين كبارا.

ويمثل العمل للنهوض بالفكر الديني واطهار العناصر المعرفية في الاسلام للرد على قضايا الساعة بيت القصيد في افكار وتصورات هؤلاء. ان الخطاب السائد في فكر هؤلاء المصلحين يتمثل في مقوله التناغم بين تزايد الروية العاملة (المعرفة) وقدرة الدين الاسلامي على الرد على المشاكل الكلامية والعقائدية والاجتماعية والثقافية.

ونتطرق في هذا المقال الى الافكار الاساسيه وخطاب التنمية المعرفية لعدد من المفكرين الدينيين الاصلاحيين. بداية وفي قسم النبذة التاريخيه نتناول اراء جمال الدين اسد ابادي وايه الله نائيني وايه الله طالقاني والاستاذ محمد تقي شريعتي . ومن ثم نتطرق الى اراء وافكار المفكرين التالية اسمائهم وهم: ١- المهندس مهدي بازركان: المفكر وواضع نظريه القدرة العلميه للاسلام في عقدي الثلاثينات والاربعينات للسنه الهجرية الشمسيه. وقد بذل جهوده لاطهار الابعاد العلميه للتعالم الدينيه.

٢- الدكتور علي شريعتي: وقد سعى من خلال الاعتماد على الروية التوحيدية في الاسلام والافادة من الاساليب والنظريات السائده في مجال علم الاجتماع والعلم والاديان التطرق الى قدرات الاسلام باعتباره مدرسة فاعلة في الحياة الاجتماعية. ان الاقتراح القاضي بالافاده من عنصر "العلم" و "الزمان" في عملية الاجتهاد موشر على اهتمامه بالخطاب المعرفي ودوره في احياء الفكر الديني وتقديم تعاليم الاسلام بما يتناسب والعصر والتكنولوجيا والحضارة الحديثه.

١. استاذ مساعد، قسم الاديان والعرفان، في كلية الاهليات بجامعة الزهرا (س)، ونك، طهران، E.mail: Hojjatollahi @ yahoo.com

٣- اية الله مطهري: وقد عمل من خلال التركيز والاهتمام على الاسس العقلانية للاسلام على ابراز دور العقلانية والمعرفة في تنمية وازدهار الفكر الديني ومعالجة المشاكل العلمية والعملية للمجتمع الاسلامي.

الكلمات الرئيسية: الاسلام، العلم، العقلانية، القرآن، الاجتهاد، التنمية، السيد جمال الدين اسد آبادي، اية الله نائبي، الاستاذ محمد تقي شريعتي، اية الله طالقاني، المهندس بازرگان، الدكتور شريعتي، اية الله مطهري.

#### المقدمة

وقد عانى الفكر الاسلامي من التراخي خلال العقد الاخير. ان فراغ الانجازات المتعلقة بالاهليات وعدم التناول او التناول بشكل غير صحيح لبعض المقولات المعرفية والنتائج عن عدم ايلاء المتكلمين والباحثين المسلمين اهتماما بالموضوعات الحديثة - ماعدا بعض الاستثناءات - اصبح ملموسا ومحسوسا بوضوح مقارنة بالعصور التي شهدت فيها الثقافة والحضارة الاسلامية ازدهارا.

ان المصلحين والمفكرين المسلمين او بتعبير آخر اصحاب الفكر الحديث من المسلمين وبعد ان واجهوا التقدم الاساسي للغرب في ميادين التكنولوجيا والفكر وكذلك مشاهدتهم لهيمنة الاستعمار الغربي على المجتمعات الاسلامية ومرور المسلمين بتحدي الحضارة الغربية ذات الوجهين (شراي: ٣٢) واثرت الثورات التحررية خاصة الثورة الفرنسية وظهور التطورات الفكرية والعقائدية في الغرب والفهم غير الفاعل للتفاسير القديمة وذات الوجه الواحد الى حد ما للمعارف الدينية، اصبحوا بصدد مراجعة المفاهيم الدينية والطرح المحدد للاجتهاد بالمعنى الواسع للكلمة واعطاء تفسير حديث عن الاصول العقائدية والمعارف الدينية بحيث يساهم في تعزيز وتقوية الفكر الديني وتناميته وتطوره.

ان هذا المقال يهدف الى اثاره الافكار الرئيسية وخطاب التنمية المحورية واظهار اثر اراء هؤلاء المفكرين على الافكار الداعية الى المعرفة والقدرة الدينية. ان المفكرين الذين سنتطرق

اليهم هم المغفور له المهندس مهدي بازرگان والمغفور له الدكتور علي شريعتي والمغفور له الاستاذ مرتضي مطهري.

#### نبذة تاريخية

ان تاريخ الدعوة الى الاصلاح الديني في ايران مرتبط بافكار ونشاطات السيد جمال الدين اسد آبادي . ويعتبر جمال الدين اسد آبادي احد اول الداعين الى الاصلاح الديني والذي كان يؤكد على ضرورة بث روح جديدة في المعرفة الدينية وتعزيزها. ويشير جمال الدين الى عزة وعظمة واقتدار وشوكة المسلمين في القرون الماضية. ويعتبر ان رمز عظمه المسلمين في القرون الاولى يكمن في الاقتداء بالقران الكريم (فراستخواه: ١١) لكنه كان يرى ان المسلمين في عصره كانوا يعمرون "باسوأ الظروف من حيث الركود والتخلف والرضوخ لهيمنته الاستبداد الداخلي (جمالي: ١٦٦) والاستعمار الاجنبي ويعانون من الهوان والمذلة وزوال الهيبة والجلال واسرى الدول الاوروبيه". ولدى تحليله لاسباب زوال هيبة المسلمين يشير السيد جمال الدين اسد آبادي الى انعدام عنصر العقلانية وضعف التربية والتعليم وعدم الاهتمام بمبادئ الحكمه الدينية. ويعتبر ان "الابتعاد عن العقل والانصراف في اليونانية" (ستوده: ١٦٥) و "نفوذ ورواج العقائد الجبرية والنقص في التعليم والتقصير في تعريف عامه الناس على المبادئ الحقة للدين (افغاني: ١٣٥٥: ٣٨) و "غفلة المسلمين وجهلهم المتمثل في الاقلاع عن الحكمة الدينية" (مدرسي جهاردهي: ٢٥٠)

بحيث انه يلجأ الى التاويل اذا حدثت مواجهة او تعارض ظاهري بين الحقائق العلمية والنصوص الدينية (امين: ١٠٧) اي انه كالمعتزله يفتح طريقا يمكنه الخلاص من هيمنة الصورية والظاهرية ويعزز قوة الدين في معالجة المشاكل النظرية. ويسعى الى تحويل اذهان العلماء من المسائل النظرية الى المسائل الموضوعية العلمية والعملية. (جمالي: ١٤٧).

ان احد تعبيراته المهمة جدا بخصوص تطوير الروية العلمية يتمثل في انه يعتبر القدرة الحقيقية في العالم بانها ناتجة عن العلم. ان هذا الكلام مماثل جدا لكلام بيكن الذي قال ان المعرفة هي القوة. ان السيد جمال الدين يعتبر ان قوام الحياة الاجتماعية نابع من العلم ويؤدي الى زياده قدرة الانسان (جمالي: ٣٠-٩١). واحد تعبيراته الاخرى قريب جدا من مفاهيم علم الاجتماع والعلوم والمعرفة ويحظى باهمية. ويعتبر ان الامتداد والاعتراف بشرف العلم وتعظيم العلماء يشكل قاعده لاحتمال العبء الثقيل لهذه الصناعات. ويرى ان بوعس وفقر وهوان الشرق ناتج عن انكار الجميل على العلم والعلماء (المصدر ذاته: ٦-٧٥).

واحد المفكرين الجدد والداعين الاخرين الى اصلاح الفكر الاسلامي في القرن المعاصر هو المغفور له اية الله نائبي. وبشكل عام فان الحداثة التي اتى بها النائبي كانت في مجال الفكر السياسي للشيعه. وفي الحقيقة فان انعدام الفكر المستقل السياسي مقارنة بالكم الهائل للبحوث المتعلقة بالفقه والحديث والكلام والفلسفه والتي كانت مطروحه في تاريخ الفكر الاسلامي، كان واضحا للعيان بشكل تام (سينا: ٣٤). ويقول الدكتور شريعتي في هذا الخصوص " لدينا العديد من النهضات السياسيه الاسلاميه لكننا لم نملك النهضة الفكرية الحديثة" (شريعتي ١٣٧٠: ٢٤٥). وتصرف اية الله النائبي بشكل معقول في مواجهة المفاهيم الحديثة ووضع ارضيه تغيير رويه الشيعة تجاه الحكومه. كما ان خطوته المهمة الاخرى تمثلت في تفهم المشكله النظرية للشيعه في قبول الحكومات في عصر الغيبه. ويرى المغفور له طالقاني ان كتاب النائبي يطرح الروية النهائيه

تشكل اسباب ضعف فكر المسلمين واجتماعهم. ويرى السيد جمال الدين ان فضيلة الاسلام تكمن في انه يجعل فضل الافراد على احدهم الاخر في الكمال العقلي ويرفض المزايا الطبقيه. ويرى ان "العقلانية وتحاشي الظن والاهتمام بتحصيل العلم والافاده من العقل والذهن ووجود التعليم والتربيه" (افغاني: ٧٥-٨٠) و "نبذ الخرافه والجهل بمدد الفكر التوحيدى" (يوسفى ١٣٧٤: ٣٦) تمثل ميزات الاسلام. ويبين بان القران الكريم يذم الجهل واتباع الظن والاهوام والتقليد ويمتدح الحكمه والعلوم والمعرفة والفكر والتدبر.

وفي الحقيقة فان السيد جمال الدين اسدآبادي يسعى جاهدا لانعاش ومنح القوة للفكر الديني ويتحدث عن اصلاح الفكر الديني بما يتفق واحتياجات العصر: "ان الاسلام يجب ان يتبدل بموجب حاجات ومقتضيات اي قرن حتى يتطابق مع تلك الاحتياجات والا فان ثمة خشية من زواله" (اسد ابادي: ١٣٤) ويرى ان اساس هذا الاصلاح يكمن في "الجرأة على الدعوة الى المطالب الصحيحه والمعقوله المنصوصه في الدين ووضع الكلام الباطل الذي تسرب اليه جانبا" (مغربي: ٤٥).

والموضوع المهم يكمن في دعوته لفهم القران الكريم بصورة مستقلة ومن دون الاستناد الى آراء واستنباطات الاخرين. وفي الحقيقة فان الدعوه الى الاصلاح الديني التي اطلقها السيد جمال الدين بهدف تمكين الفكر الديني قائمة على عناصر اساسيه مثل العقلانية ونبذ التقليد ومكافحه الخرافه وتلطيف وتصفيه المفاهيم الدينية من الشوائب وشمولية الدين والاجتهاد المستمر. (فراستخواه: ٦).

ويعتبر جمال الدين الباديء في حركه ابراز التناغم بين الحقائق الدينية ومنجزات العلوم التطبيقية والتي تابعتها لاحقا مثقفون مسلمون لاسيما بازركان (المخزوي: ١٠٠).

ويعتبر السيد جمال الدين ان اتباع التعاليم الاسلاميه يشكل قاعده لنيل القوة مجددا وسعاده المسلمين (ابوريه: ٢٢٥). وينتقد المفسرين لانهم لم يفسروا ويحللوا المفاهيم الاساسيه والاجتماعية للقران (يوسفى: ٢٤). انه يولي قدرة الفكر الديني اهمية بدرجه

### تاريخ الدعوة الى الاصلاح الديني في ايران

ان المرحوم اية الله طالقاني اضطلع بدور اساسي في الترويج للبعد العلمي للاسلام وفي الوقت ذاته تقديم ابعاده المناهضة للاستعمار والاستغلال. ويعد الطالقاني من المصلحين الذين اهتموا بالابعاد الاسلامية التي تم اغفالها مثل الرؤى الاجتماعية والعدالة والقسط والمساواة والسياسة والحكومة والشورى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اضافة الى مكافحة الخرافة وتنقية الاسلام من الشوائب. وكان هدفه من الاصلاح تمكين الاسلام والفكر الديني في الاجابة على الاستفسارات الاساسية المعاصرة.

واهم ركن في فكر الطالقاني يتمثل في الاستناد الى التعقل بالتلازم مع التعبد والدفاع عن العقلانية في مقابل الجمود ورواج السطحية. وحاول من خلال التطرق الى مفاهيم مثل الحرية والاستبداد والشورى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسط والانفاق والاقتصاد الاسلامي ابراز قوة الفكر الاسلامي في مقابل المفاهيم الجديده.

ويهتم الطالقاني بتقديم تفسير اجتماعي وتطبيقي ويدعو للعدل والوحدة وانساني عن التوحيد... (٣٨) ويعتبر ان مصاديق الوثنية في العصر الحاضر تتمثل في حب السلطة والثروة وعبادة المدارس ويرى ان احزاب العصر الحاضر منشغله بهذه الامور (طالقاني ١٣٥٨: ٣٩).

ان التركيز علي مقولات مثل "الفردية" و "قوة النقد والانتقاد" و "العقلانية" و "الحداثة" في رؤى المرحوم الطالقاني تظهر بشكل جيد تطور الفهم لديه والابتعاد عن التفسيرات التقليدية للمفاهيم الدينية. ويشدد على التفهم المستقل والمباشر والفردى للقران الكريم كما انه يتمتع بتوجه انتقادي تجاه التفاسير ومفسي القران: اهتم غطوا على وضوح وهداية هذه الرسالة واخرجوها من متناول العموم. (طالقاني، هداية القران: ٤٢) ويقر العديد من الباحثين بان مبادرة طالقاني بالعودة الى القران جاءت بهدف تحويل هذا الكتاب الى مصدر فهم

للاسلام والشريعة بخصوص الحكومه (نائبي: ٥١). وليس يضع النائبي في هذا الكتاب اساسا اسلاميا للحركة الدستورية فحسب بل يوفر مصدرا للمباديء السياسي والاجتماعية للاسلام (٦١: Bayat). ويرى النائبي ان جانب الاصلاح الديني الذي يتناوله هو في مجال تطوير الفكر السياسي للشيعه رهن باعادة التعريف والتطبيق المحدد والحديث للمفاهيم الاساسية الدينية في اطار التنسيق مع المفاهيم الفلسفية السياسي التي عاصرها هو.

لذلك فان التنمية المعرفية في فكر النائبي قد ارتبطت بمقولة التطبيق وايجاد التناغم بين المفاهيم الحديثة للفلسفة السياسية والمفاهيم الدينية. ويتطرق النائبي الى مفاهيم مثل اسباب ضرورة تاسيس الحكومه وجواز تاسيس الحكومه في عصر الغيبة والديمقراطية المقبولة من الاسلام ونبد الحكومه المبنية على الارادة الفردية (الملكية المطلقة) وتوجيه الناس لمواجهة الحكومه الاستبدادية والتي تعتبر مصداقا للمشاركة (نائبي: ١٨).

ان السعي الاجتهادي للنائبي في تبيان مفاهيم ومقولات مثل الحرية والعدالة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على اساس التعاليم الاسلامية يودي تلقائياً الى توسيع مفهوم الحرية في المجتمع الاسلامي. ان المجتمع الذي يفتقد الى الحرية والمساواة غير قادر على تحقيق التنمية. ويتولى النائبي مهمة الدفاع عن هذه المفاهيم وتبيان اهميتها في النظام الديني المرجو الى درجة انه يعتبر ارساء الحرية والدعوة اليها من واجبات الانبياء (المصدر ذاته: ١٢١). ويرى ان انتشار الاسلام في القرون الاولى ينبع من الحكومة العادلة وحرية المسلمين. (المصدر ذاته: ٤٩). ويعتبر النائبي عنصر الاستبداد بانه سبب انحطاط المسلمين (المصدر ذاته: ٣٠) وهو العنصر الذي يقف بوجه تطوير العلم والمعرفة والفكر. كما انه يبين مفاهيم مثل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والشورى بشكل بحيث تتناغم مع منجزات الفلسفة السياسي الحديثة. فعلى سبيل المثال انه يرجع الى مفهوم الشورى لاثبات شرعية البرلمان ويرى ان اعتباره قائم على اساس القران والروايات. (المصدر ذاته: ٨٠-٨١).

كما انه يتطرق الى ركني التنمية اي العقل واهميته ومكانته في الاسلام وكذلك العلم ودوره ومنزلته في مدرسة القران (المصدر ذاته: ٤١٥) ويعتبر تركيز القران على طلب التعلم بانه يسهم في انتعاش وازدهار حضاره المسلمين. (شريعتي، فائده ولزوم الدين: ٣٨٧). ويرى ان تحويل ثقافته الجاهليه الى الثقافة الاسلامية المتحضرة والساميه هو من النتائج الاجتماعية للاسلام. (الوحي والنبوه: ٢٩١). ويعتبر الروح العلميه والتنموية في الاسلام سببا في تربية عباقرة العلم ومفاخر البشرية في ايران بعد الاسلام (الوحي والنبوه: ٣١٧). وفي هذا المجال تتناول باسهاب الافكار الاساسيه وخطاب التنمية المعرفية للمفكرين والمصلحين المسلمين المعاصر كما الاتي:

#### ١- المهندس مهدي بازركان

ويعد المغفور له بازركان من اهم المفكرين الجدد المصلحين المسلمين في ايران المعاصرة. وكان منذ اوائل دراسته العلميه مهتما باعادة التفكير في مجال الفكر الديني. ويقول ان احدى نتائج زيارته الى اوروبا تتمثل في "الايمان والحرص المتزايد على الاسلام لا الاسلام الخرافي والانحرافي والشكلي والفردى بل الاسلام الاصيل- الاجتماعى الحى والمجدد". ( بازركان ١٣٤٣ : ٦٤). وبذل جهدا طوال حياته لاطهار جدية الوفاق بين فكر والهيات الشيعة وبين المفاهيم المطروحه في العالم الجديد (Dorraj:212). وكان بازركان حريصا على الاسلام والايمان بقدرة التعاليم الاسلامية والدينية في حل المشاكل وتقديم الاجابه والرد على المسائل البشرية الجديده من جهة وكان بسبب اشرافه على العلوم الجديده واثرها على حياه الانسان المعاصر يميل بشكل جاد الى هذه المقولات من جهه اخرى. لذلك فانه كان يستفيد من كلا المصدرين ويحاول من خلال اقامه التعامل الايجابي بينهما اظهار "قدرة" الاسلام في "العالم الحديث" والتمهيد "لتنمية وتطوير" المفاهيم الدينيه في العالم المعاصر من اجل "بقاء ودوام الاسلام".

الحقائق وبرنامج حياه (Dabashi: 57). ان الاهتمام بعنصر "الوعى" و "التعليم" والذي يعد من الاسس الرئيسيه للتنمية مشهود في آراء المرحوم الطالقاني. ويرى ان الهدف الاساسي للقران الكريم يتمثل في التعليم وتوعيه الناس وايجاد الصحوه. ويصف نهضة الاسلام قبل كل شيء بانها "نهضة القلم". (بيمان: ٩) ويرى ان سمو وشموخ ومجد وعظمة المسلمين السابقه هي حصيلة انتعاش العلم والايمان ويعتبر عدم الاهتمام بالعلم والانعزالية سبب محنة المسلمين وانحطاطهم (طالقاني، المبعث: ٢٣).

ويعتبر المغفور له الاستاذ الدكتور محمد تقي شريعتي احد الرواد الاخرين في مجال تطوير واصلاح الفكر الديني في ايران المعاصرة. واعتبر الاستاذ شريعتي من المفكرين الذين نجحوا في الجمع بين التقليد والحداثة وانتخب حلا وسطا بين التقليديه المتطرفه والحداثة المتسمة بالتقليد بحيث لا يبتعد عن التقاليد الاسلاميه الاصيله ويتطابق في الوقت ذاته مع العصر. (توسلي: ٢٣٧).

وحاول استمرارا لمبادرة العودة الى القران الكريم تقديم "تفسير جديد" و "فاعل يستجيب لحاجات البشرية المعاصرة" عن القران.

ويرى شريعتي ان تعاليم الانبياء تودي الى ازالة الجهل الادمي ومصدرا لتنامي الوعي لدى الانسان. ويعتبر ان اهم واجب الانبياء بعد التركيزية يتمثل في توعية العقل لدى الانسان. (شريعتي، الوحي والنبوه: ١٣٧). كما يعتبر ان احد منجزات الانبياء الالهيين يتمثل في ارساء الحضارة والمدنية. ويعتبر الانبياء بانهم منطلق ظهور العلوم والفلسفه والادب واحد اسباب رقي وحضاره البشرية. لذلك فانه يرفض شائبة تعارض الدين والحضارة. (المصدر ذاته: ٣٢، ٢٨٨) وشانه شان بعض المصلحين فانه كان مهتما بنيد التهمه القائله بعدم التناغم بين الدين والاسلام مع العلوم وانجازات الحضارة البشرية ويأتي بادلها بهذا الخصوص.

ومن اهم المنجزات الفكرية لبازركان طرحه لموضوع التناغم بين حركة البشرية وطريق الانبياء. وفي الحقيقة فانه لا يرى تعارضا بين منجزات الحضارة والبشرية المعاصرة مع تعاليم الانبياء. (الطريق المقطوع: ٢٠). ويمكن شرح جهوده بخصوص اثبات القدرة العلمية للاسلام وتطوير المفاهيم الدينية كما يلي:

العمل لتبيان التناغم بين العلم والدين وازهار التعامل بينهما. ان مجمل آراء ومعتقدات بازركان بهذا الخصوص هي كالتالي:

أ- ان العلم التجري لا يبطل ولا يلغي المعتقدات الدينية بل يمكن فهم الدين بشكل افضل من خلاله.

ب- لا تعارض بين العلم والدين لان اسلوب القران تجريبي ويتوافق مع اساليب العلوم الحديثة. (نراقي: ٣٠). ويقول بازركان: "ان القران يدعو في جميع الايات تقريبا الناس الى النظر في اثار طبيعته والاهتمام بدوران السماء والارض والتفكر في توالي الليل والنهار". (بازركان، الضالون: ١٥٠). ان كتاب "الريح والمطر في القران" هو نموذج لهذا النوع من الجهود (الريح والمطر في القران).

ج- الافادة من العلوم التجريبية لاثبات قضايا الميتافيزيقيا. ان بازركان ولايات المعاد يتحدث عن قانون بقاء المادة والطاقة ويعتبر ان كشفه ازال عائقا من امام الايمان بالبقاء والابدية (الطريق المقطوع).

د- يستخدم معطيات العلوم التجريبية لتبيان الموضوعات الاخلاقية. ويعطي في كتاب "العشق والعبادة" تفسيراً رياضياً - ترموديناميكياً عن ضروره العمل والجهد في الحياه والتزام التقوى (العشق والعبادة).

هـ- التاكيد على التناغم بين الاحكام الشرعية ومعطيات العلوم الحديثة (المطهرات في الاسلام).

وحسب بعض الباحثين فان بازركان يوجه جهوده لاثبات احقية الاسلام عن طريق العلوم التجريبية والرياضيات وتطابق

وانسجام الاحكام الاسلامية مع العلم الحديث (جعفري: ١٥٩).

ان جهود بازركان انصبت بشكل اساسي على الدفاع عن التعاليم الدينية في مقابل المعطيات العلمية وتبيان تناغمها. ويرى ان احتواء القرآن على مجموعة من المعطيات العلمية دليل على احقيته. ويرى بعض الباحثين بان بازركان وبسبب اشرافه على الموضوعات العلمية والدين كان قادرا على تبيان التناغم بينهما الشيء الذي كان العلماء التقليديون عاجزين عن انجازها (كدي: ٣١٩). ان بازركان مثل اقبال لاهوري - او واقعا تحت تاثيره - يومن بشكل حاد بطريقة المشاهدة والتجربة. وفي هذا الاسلوب فان طبيعته تشكل مصدر المعرفة وتشكل اسلوبا استقرائيا يحل محل الاسلوب القياسي في المعرفة وان كتاب الشريعة وكتاب الطبيعه يشكلا نحا الى جنب تبلورا لكلام الله سبحانه وتعالى وتجليا له (اقبال: ١٩).

٢- تقدم انطباع حديث عن بعض المفاهيم والتعاليم الاساسية للاسلام. ومن جهود بازركان الاخرى هو تبيان مفاهيم مثل التوحيد والبعث والجهاد باسلوب حديث وتقديم مشروع جديد للمزيد من اجتذاب ممن يتم التوجه اليهم وذلك من خلال الاستدلال الديني الحديث. ويخرج بازركان عن الاطر الكلاسيكية في فهم القران ليصل الى المعطيات العملية والاجتماعية والعلمية الحديثة: ان ما يميز نشاطاته الفكرية عن الاخرين حدائته في مجال الفكر الديني (برزين: ٢٤).

وفيما يلي نورد الحالات المهمة في هذا الخصوص:

الف- الحدائته في تبيان مساله بعثه الانبياء. ويرى ان هدف الانبياء يتمثل في اصلاح افكار ومعتقدات الانسان (من عباده الله الى عباده الذات: ٣-٤). ويقول ان الانبياء هم صانعو الحضارة البشرية بحيث يرى ان دورهم اساسي في بناء الحضارة. (بازركان ١٣٥٦: ٥٩). كما يتطرق الى دورهم في الامور الدنيوية والاستقلال والعزه وتوفير مجالات المعرفة للانسان كاهداف فرعية لبعثه الانبياء (بازركان ١٣٦٤: ٣١).

والروایات. وعندما يتناول الاسباب والعقبات التي تعترض تقدم المسلمين واسباب انحطاط الحضارة الاسلامية يرى بان عدم اهتمام المسلمين بـ "العمل" واعراضهم عن الواجبات العملية يشكلان الاسباب الرئيسية لذلك (بازركان ١٣٤٤: ٣٠).

## ٢- الدكتور علي شريعتي

ان المغفور له الدكتور علي شريعتي يعتبر ذا تأثير كبير - بل الموسس - في نهضة الدعوة الى الاصلاح الديني في ايران المعاصرة. ويقدم شريعتي نفسه قبل كل شئ على انه مثقف في المجتمع الديني (شريعتي ١٣٦٠: ٢٧٨). والمثقف من وجهة نظره هو ان يكون على علم واطلاع على الاضطراب والتضاد الاجتماعي وعوامل التضاد الاجتماعي والاضطراب واحتياجات عصره وجيله. ويتقدم مسيره واداء حركة التنوير في ايران لانها لم تشخص جهة النضال بشكل صحيح وتوجهت الى مكافحه الدين وكانت نتيجتها الوحيد نفوذ الامبرياليه والاستعمار الاقتصادي والغزو الاستهلاكي وهجوم الانحطاط (المصدر ذاته: ٦٩ و ٢٨٠). ويعتبر ان واجب المثقف في مجال الحياه الدينية يتمثل في بث روح جديده في التعاليم الدينية. ويرى ان بداية عمل مثقف ما هي ايجاد البروتستانتية الاسلامية لكي تتمكن من التحرك لنيل الاهداف التالية:

- ١- استخراج وتصفيه المخزون الثقافي الهائل للمجتمع لكي يتم تحويل اسباب الانحطاط والتراكم الى طاقة وحركة.
- ٢- العمل على ادخال التضاد الاجتماعي من صلب المجتمع الى داخل الضمير والوعي الذاتي للمجتمع.
- ٣- ايجاد جسر اتصال بين المثقف والناس لكي يتم ايجاد دين للحياه والحركة لخدمه الحياه.
- ٤- شل عوامل الرجعية من خلال نهضة دينية اي العودة الى دين الحياه والحركة والسلطة والعدالة اضافة الى انقاذ الناس من العوامل التي تسهم في تخديرهم وجعل هذه العناصر وسيله للحياه والوعي والحركة ومكافحه الخرافات.

ويمكن من خلال هذه النقاط فهم مكانه الدين وحمائته لتطوير الحضارة البشرية. ويرى بازركان ان التوجه المتسم بالزهد والانعزاليه والتخلي عن النشاطات الدنيوية باسم الدين غير صحيح. ويهتم مثل بعض المفكرين البروتستان بدور الدين في اصلاح الامور الدنيوية. ان بعثه الانبياء لا تعني اطلاقا الاعراض عن الدنيا واصلاح وتحرك ورفي الانسان (بازركان ١٣٧١: ٤٩). ويرى بازركان بان ثمة العديد من التعاليم في الاسلام تتعاطي مع الحياة اليومية والمجتمعات ومصالح دنيا البشرية. (المصدر ذاته: ٥٢). ويذكر لاحقا ان الاهداف الاولية والاصلية للرسول تتمثل في تذكير وتنبية الانسان الى الباري عز وجل والاخره ويعتبر باقي الامور بانها تشكل النتائج الفرعية للبعثه (المصدر ذاته: ٥٣).

ب- تقديم النموذج الحكومي في الاسلام. ويتطرق في اطار تطوير المفاهيم الاجتماعية والعملية للاسلام الى مساله الحكم في الفكر الديني. وفي ضوء تشخيص الفراغ النظري بخصوص النظرية السياسية والحكومية في الاسلام وتسليط الضوء على مزاعم المدارس المنافسة للاديان بخصوص ادارة المجتمع يتطرق الى الفكر السياسي والحكومي في الاسلام ويحقق جهدا مستقلا في فهم القران وتاريخ الاسلام. ويعتبر ان قدرة الاستنباط والاستقلال في فهم القران لطرح نظريه الحكم في الاسلام تشكل احد مصاديق النمو الفكري (بازركان ١٣٤٤: ١٥). ويمكن مشاهدة مصاديق تطوير الفكر الديني والعمل على تبيان قدرة الاسلام على مواجهة الافكار الجديده من خلال طرح قضايا مثل الديمقراطية والحرية وطريقه انتخاب الحاكم وحدود صلاحيات الحاكم وواجب الشعب تجاه الحكم الفاسد من وجهه نظر القران وفي المجال الاسلام (بازركان ١٣٤٥: ١٠٨).

وإذا اعتبرنا من الناحية العملية "العمل" بانه من العناصر الاساسية الحاضرة في التنمية في العالم فان من الالهية بمكان ان نرى بان بازركان يتناول هذه المقولة بجديده. ويبادر في كتاب تحت عنوان "العمل في الاسلام" الى طرح مفهوم ضرورة واهمية العمل في الثقافة الاسلامية من خلال الاستشهاد بالايات القرآنيه

٥- تبديل الروح التقليدية للدين الحالي الى روح اجتهادية من خلال ايجاد نمطه "البروتستانتيه الاسلاميه" (المصدر ذاته: ٢٩٣-٤).

وقد وجه الدكتور شريعتي بشكل رئيسي حركته في الدعوه الى الاصلاح الديني نحو مقوله قدرة الاسلام في الحياه الاجتماعيه.

ويمكن تصنيف الجهود النظرية للدكتور شريعتي لتقديم قدرة الاسلام في مواجهة المدارس الاجتماعيه المنافسه - مثل الماركسيه والوجوديه- وتطوير المفاهيم والتعاليم الدينية ضمن المقولات التاليه:

## ٢-١ الروية الاجتهاديه والفهم المجدد للاصول العقائديه في الاسلام والشيعه

ويرى ان طرح مفاهيم مثل التوحيد والبعثه والامامة والعدل على مستوى تجريدي وفلسفي غير كاف ويحاول تبيان الاثار الاجتماعيه لهكذا مفاهيم. ومن وجهه نظره فان الدين الذي لا ينفع في الحياه لا ينفع في الاخره ايضا وبعبارة اخرى فان شريعتي يعتبر رويه ماكس وبر بشأن اثر الدين على الحياه العمليه للمتدينين بانها مقبوله وهو بصدد اظهار قدرة التعاليم الدينيه للاسلام في ايجاد التغيير في حياه اتباعه. فمثلا يرى بخصوص مبدا التوحيد بان "احد الابعاد التي تم اغفالها في التوحيد هو البعد الاجتماعى والدينى". وهي الرساله الكبيره والمعتمده والمبدعه التي تولاه وتولاها في صلب المجتمع لاسيما في حضم الصراعات الاساسيه والدائمه لتاريخ البشرى. (شريعتي ١٣٦٤: ٤١). كذلك يقول "ان التوحيد وفي بعده الاجتماعى والتاريخى يعنى نضال الشعب وكفاح الافكار الانسانيه من اجل انقاذ البشرى من الانحراف الذي اوجده المتغطسون على امتداد التاريخ (شريعتي ١٣٧٠: ٥١).

وبخصوص الاسلام والتشيع يرى ان هناك صنفان: الاسلام والتشيع المنحطان الموجودان في العقول المتجمده ويساويان الاديان والمذاهب الاخرى والاخر هو الاسلام والتشيع التقدمي

وهو الاسلام الذي يعمل على التنوير وتقديم الوضع السائد في المجتمع الاسلامى وتمهيد الطريق للحياه والعزله والاقتدار والاستقلال الفكرى والجماعى والاقتصادى والاجتماعى. (المصدر ذاته: ١٤٥-١٤٦).

## ٢-٢ اعاده النظر وتجديد النظر واحياء المفاهيم والتعاليم الدينيه

ويعمل على تعديل واصلاح واعاده ترميم المفاهيم الدينيه بحيث يكون لها اثر عملي في حياه المجتمع الدينى. فمثلا فيما يخص الشفاعه يتطرق الى رفض الفهم السلبى لها: وهو الفهم الذي يودي الى نبذ المسؤوليات الفرديه ويدمر من الاساس المسؤوليات الاجتماعيه (شريعتي ١٣٦٤: ٩٤). ان هذه العمليه من مراجعة المفاهيم والتعاليم ادت الى اعطائه تعاريف مجده لجميع الاصطلاحات والمفردات الاسلاميه والقرانيه الاساسيه عن الله سبحانه وتعالى والتوحيد وكذلك النبوه والمعاد والامامة والولاية والاجتهاد والفقه والشفاعه والتقيه (يوسفى ١٣٦٦: ٤٧).

## ٢-٣ اثره شعار العوده الى القران

وتلبيه لنداء السيد جمال الدين والنائبي واقبال والطالقاني فهو يشدد على ضروره العوده الى القران واهميه ذلك. ويقول انه اذا عاد اي مثقف مسؤول اليوم الى هذا الكتاب العظيم فان بمقدوره اخذ افضل التعليمات من هذا الكتاب من اجل انقاذ المجتمع الاسلامى من الوضع الذي هو فيه (شريعتي ١٣٦٠: ٨).

وقد ارسى طريقته الخاصه في معرفه القران. وهو شانته شان اقبال اللاهورى لا ينسجم مع المنطق والفلسفه اليونانيه ويرى ان الاسلوب القرانى مناهض اصلا للفلسفه اليونانيه. ويعتبر اسلوب ارسطو بانه اسلوب يفتقد الى الحداهة: "لم يتم عرض شئ جديد على البشرى منذ بداية العصور الوسطى الى نهايتها" لكنه يرى ان اسلوب القران يهتم بالחסوسات والتفاصيل اي



العلم في ثقافته القرآن لا ينحصر في اطار العلوم الدينية والفقهييه لانه تم ذكر العلم بصورة مطلقة في كل مكان. وخلافا للعديد من المدارس التي تعتبر العقل بانه لا يمكن الوثوق به فان العقل في النصوص الاسلامية الاصيله يعد اداة فهم الحقائق الالهيه ولا يوجد تقسيمات مثل العلوم الدينية والعلوم المادية والانسانية. ويرى ان اهمية العلم ومكانته في الاسلام تكمن في ان النبي الاكرم /ص/ عندما كان بحاجة قبل كل شئ الى المجاهد لا العالم كان يقول بان دواه العلماء افضل من دمء الشهداء (زكريائي: الثاني ٦-٣٥). ويعتبر شريعتي المشاهده الموضوعيه والفكر العقلي والبحث العلمي بانها تشكل مؤشرات بارزة على الروية الثقافية والروح الدينية للاسلام. (شريعتي ١٣٦٠: ٣٩١). ويرى ان مقاومه الغزو الجارف للافكار المنحرفه تكمن في نهضة فكرية مستقلة وتعزيز الروافد الفكرية والعقائدية وقدرة النقد والنهوض بمستوى المعرفة (المصدر ذاته: ٣٧٨) حتي انه يرى ان مواجهة الفساد يكمن في عنصر الوعي (شريعتي ١٣٦٩: ٥-١١) لكنه ينتقد بشده العلم الخالي من الالتزام كما يوجه الانتقاد لعبادة العلم في فتره ما بعد العصور الوسطي (شريعتي م آ ٧: ١٣٧).

ان حصيله الاستنباط المذكور تتمثل في تطوير الفكر الديني. ان الدنيا والاخره في الاسلام غير متناقضين بل يكمل احدهما الاخر ويتعاضدان من اجل تكامل الانسان (زكريائي، الثاني: ٣٦) وهذا الاستنتاج يودي الى ايلاء الاهمية لـ "العمل" و "النظام" واللذين يعتبران من العناصر الاساسيه للتنميته. ان التطور في رويه المسلمين ازاء "الدنيا" والمعرفة الدقيقه لمفهوم "الزهد" والاستنباط الصحيح لمفهوم "العمل" بامكانه ان يسهم في النهوض بحياتهم الاجتماعية وتنميتهم الاقتصاديه وانماء مجتمعهم.

لذلك فان شريعتي يركز في رويته للاصلاح الديني على مفاهيم مثل الوعي والعلم والاجتهاد والحدائثه والديناميكيه وعلم المسائل ومعرفة الزمان وضروراته واحياء وتصفيه المصادر الثقافية والتعاليم الدينية والنهضة الدينية والعودة الى القرآن

الاهتمام بالظواهر الطبيعيه الماديه والحسوسه" (شريعتي: م . آ ٣٠: ٥٠).

## ٢-٤- الاجتهاد ومراجعة مصادره وطرح مقولتي العلم والزمان

ان المقولتين المهمتين في اسلوبه والتين تشكلان مصدر تطور وتوسيع فهم المفاهيم الدينية هما مفهوم الاجتهاد ومقولتي العلم والزمان.

### أ) الاجتهاد

وبخصوص اصلاح الفكر الديني فان شريعتي يوجه اهتمامه نحو الاجتهاد في الاسلام. ويقول ان المسلمين بحاجة الى التغيير في الروية والفكر قبل العلم والمعلومات (شريعتي ١٣٦٠: ١٣٥٥). ويعتبر الاجتهاد بانه عامل كبير للحركة والحياة وتحديث الثقافة والروح والنظام العملي والحقوقى للاسلام على مدى الادوار المتغيرة والمتطورة في الزمان. ويعتبر بان رمز عدم التناقض بين كون النبي خاتم الانبياء والتكامل التاريخي يكمن في الاسلام (شريعتي ١٣٦٤: ٣٥).

ويهتم بدور واهمية العلوم البشرية في بحث الاجتهاد ويقول انه من اجل تحقيق الاجتهاد في العصر الحاضر فانه يجب الافادة من جميع الامكانيات وتطور العلوم الانسانية وعلم التاريخ وعلم الاديان والحقوق والعلوم الاجتماعية والاقتصاد والاستشراق وعلم الانسان وفلسفه تاريخ الحضارة والثقافة والعلوم في العالم المعاصر.

### ب) العلم والزمان

ان فكره تمكين الفكر الديني للرد على قضايا الساعة حملت شريعتي على اعاده النظر في مصادر الاجتهاد في الفكر الشيعي. وقد طرح عنصرى العلم والزمان بدلا من عنصرى العقل والاجماع. ويعتمد شريعتي اسلوبا خاصا في ظل تاكيد القرآن الكريم على العلم وبداية رساله الاسلام بـ "اقرأ" ويقول ان

وصياغة اساليب خاصة في مجال الفكر الديني لكي يتم من خلال ذلك الوصول الى مجتمع ديناميكي وقوي وسيادة القيم الدينية. واهمالا فان شريعتي يقدم الاسلام على انه مدرسة تحقق الفلاح والحرية والعدالة والقسط في المجتمع والتقدم والرخاء والنمو والكتنك والعلم والصناعة والقوة والحضارة وتفتق المواهب التي منحها الله للانسان (عمراني: ١٧٦).

### ٣- اية الله مطهري

يمكن اعتبار ان الركن الاساسي لفكر مطهري يكمن في تقوية عنصر العقلانية ومحور المعرفية وتوسيع وبسط ميدان الفكر الديني ليشمل القضايا الحديثة. وكان مطهري يهتم بتوسيع مجال الفكر الديني وكان يشكو من حصر العلوم الدينية في فرع خاص - الفقه - وكان يعتبر الافراط في التطرق الى علم الاصول بانه يودي الى الابتعاد عن الواقعية في القضايا الاجتماعية (مطهري)، بحث حول المرجعية وعلماء الدين: ١٧٥). وميزته تتمثل في ان المعارف الاسلامية مجتمعة بصورة موحدة ومتسقة في ذهنه (حداد عادل: ١٢) وكان اسهامه الموثر في المعالجات الفكرية والترتيب العقائدي والتعرف على افكار الزمان والعمل على ازالة اللبس والغموض والارشاد والتنوير وحياء الافكار الاسلامية تحظى بتأييد عدد من الباحثين البارزين في مجال الابحاث الاسلامية (سروش: ٣٤).

وارجالاً يمكن تصنيف النشاطات الفكرية لمطهري في المقولات التالية:

أ - ازاله الخرافات عن الدين ب- علم المسائل خاصة في مجال الفقه والفلسفه ج- كان يفكر في رفع الشبهات د- تطرق الى احياء الروح العرفانية في الدين ه- البحث عن رد للاستهل من روح الدين والاستناد الى جذوره واسسه (المصدر ذاته: ٤١).

وحاول مطهري في مجال الفكر الفلسفي العمل على اثناء الفكر البرهاني والفلسفي في العالم الاسلامي من خلال تأليف

وحتى شرح المؤلفات الفلسفيه. وسعى مطهري جاهدا لتبيان العلوم والمعارف الاسلامية ضمن مجموعه حملت عنوان التعرف على العلوم الاسلامية حتى يقوي بذلك خبرة الشبان المسلمين في مجال العلوم الاسلامية. ومع ادراكه لعدم اطلاع المسلمين علي الثقافة الاسلامية (مطهري ١٣٥٤: ٤٠) وعدم سياده الروح الاسلامية لدى المسلمين (مطهري ١٣٥٦: ١١٢) حاول جاهدا لتعزيز البنية العقائدية لدى المسلمين بحيث يكون بمقدورهم الدفاع عن الاسلام الذي يملك نظرتة العالميه وايدولوجيته الخاصة في مقابل مدارس منافسه مثل الماركسيه. ومع تشخيصه لهذه الحاجه يقول: "ان ما يوحد ويوجه البشرية المعاصرة وبالاخرى بشرية الغد وبمنحها تطلعا مشتركا ويصبح لها معيار الخير والشر وما يجب فعله ولا يجب هو فلسفة الحياه والانتخاب المتسم بالوعي والتطلع الخير المزود بالمنطق وبعبارة اخرى ايدولوجية شامة وكامله" (مطهري: مقدمة على النظرة العالمية الاسلامية: ٤٥) ويرى مطهري ان دافع البحث عن العلم والوعي ليس ماديا بحتا وان هناك غريزه البحث عن الحقيقه والبحث موجودة في الانسان وان الوعي بحد ذاته امر مرجو ومطلوب وممتع بالنسبه للانسان. من جهة اخرى فان الطاقه العلميه للانسان هي اكبر الطاقات التي يمكن ان يملكها كائن (المصدر ذاته: ٢٤٨). ونظرا الى مكانة العلم والعقلانية في التنمية فان التركيز الكبير للمغفور له الأستاذ مطهري على هذين العنصرين يظهر بان ركن الدعوة الى التجديد الديني لديه يتمثل في التركيز على الوعي الذي يوفر فرصه تطوير فكر المسلمين وحضارتهم. لذلك فانه اضافته الى الاتيان على ذكر غريزه البحث عن الحقيقه وطلب العلم لدى الانسان فانه يدعو الى وضع الوعي والمعرفة في مقدمة جدول اعمال التعاليم الدينية. ويقول "سواء اولينا اهتماما اكبر بالوعي الذاتي او لعالم الوعي وسواء منحناهما اهتماما متساويا فان المسلم به هو ان تطوير الوعي هو بمعنى تطوير وتوسيع الحياه الانسانية. ان الروح مساويه للخير والوعي وان الوعي مساوي للروح. والاكثر وعيا له روح اكثر اثراء.

ان نظرة الدين تجاه الدنيا والنشاطات الدنيوية غير سلبية ويعتبر ان "الحرص" على الدنيا والارتباط بها لا يشكل آفة بل ان ما نهي عنه في الاسلام هو "التعلق" والتبعيه للدنيا. ومن وجهه نظر الاسلام فان علاقه الانسان بالدنيا هي من نوع العلاقة بين المزارع والمزرعة او العابد والمعبود او التاجر والتجارة. ان الدنيا هي مدرسة الانسان ومكان تكامله. ( سير في نهج البلاغه : ٢٧٥ ) ولذلك فان الزهد ليس الكسل والبطالة. (مطهري ١٣٨٣: ٢١٢) ويعتبر ان جعل الزهد رديفا للرهبانية والانعزالية يشكل تحريفا لمعني هذه المفردة (سير في نهج البلاغه: ٢٥٠).

وتأسيسا على ذلك فان تنمية وانماء واعمار الدنيا لا يتعارض واهداف الدين ولا يعارض قيمه فحسب بل يقع في اطار القيم الدينية.

ان مراجعة مولفات المرحوم مطهري تظهر بانه يركز على عناصر مثل العقلانية وطلب العلم والاجتهاد واصلاح المفاهيم الدينية ونبت التحريفات التي حصلت فيها والحداثة والعمل والتنمية. ويرى ان من الضروري الاهتمام بالنشاطات الدنيوية من اجل التمتع بمجتمع اسلامي ومستقل.

#### النتيجة

ان مراجعة لادبيات الدعوة الى الاصلاح الديني في ايران المعاصرة تظهر بان آراء جميع المصلحين المشمولين بهذه الدراسة كان لها اثر اساسي على عمليه تبلور التنمية المعرفية. ان جميع المحددين - مع الاختلاف في النقاط التي يركزون عليها - تطرقوا الى مفاهيم مثل العلم والعقل والاجتهاد واصلاح المفاهيم الدينية ومكانة العمل وعمران وانماء الدنيا والعودة الى القران الكريم واعطاء تفسير حديث وفاعل عنه واصلاح المفاهيم الدينية وازاله الخرافة عن الدين والفكر السياسي للاسلام والاقتصاد في الاسلام ومفاهيم حرية الشورى ورفض معارضة الدين للحضاره وعدم المنافاة بين الدين واعمار الدنيا بهدف توسيع واثراء المعارف والتعاليم الدينية للرد على قضايا

لذلك فان الانسان كلما ازداد وعيه تجاه نفسه والعالم تصبح روحه اكثر اثراء. وبالطبع فان الوعي الذاتي له انواعه : فطري وفلسفي وعالمي وطبقي وانساني وعرفاني ورسولي (المصدر ذاته: ٢٨٨). لكنه يقدم العلم كوسيله لنيل الهدف لا الهدف ذاته (مطهري ١٣٥٨: ٣٠). ويعتبر المعرفة ومعرفه الزمان شرطا لتبليغ الدين (مطهري ١٣٦١: ٤٥) ويرى ان الشخصيه الفكرية والعقلانية تكمن في قوة تحليل القضايا لا المحفوظات البحثية (ركن انتاج الفكر في التنمية العلمية والصناعية). ويعتبر النقد ضروره للتعلل (مطهري ١٣٨٣: ٥٢٧ و ٥٤٢) كما يعتبر ان الاسلام يتميز عن سائر الاديان بعلمه الى العقل ويعتبر الايات التي تتحدث عن التعلل والفكر بانها شاهد على صدقية هذا القول (المصدر ذاته ٦٩٢-٦٩٧).

ويرى المغفور له مطهري ان بسط وتطوير الفكر الاسلامي ممكن عن طريق الاجتهاد ويقول ان الخطوط العريضة الاسلامية قد نظمت بشكل تقبل الاجتهاد. ان الاجتهاد يعني كشف وتطبيق الاصول العامه والثابته على مدار جزئي ومتغير" (مقدمه علي ...: ٣٢٥). ويتطرق مطهري كما بازركان الى احد العناصر الاساسيه للتنمية اي "العمل". ويعتبر ان الاساءة الى قيمة العقل لدى المسلمين له تداعيات سيئه على المجتمعات الاسلامية (مطهري ١٣٦١: ١١٦). كما يعقد مقارنه بشأن اهمية العمل في الاسلام والمسيحية ويتحدث عن اثر العمل على تهذيب الاخلاق. (مطهري ١٣٨٣: ١٦٤). ويعتبر العمل بانه علة القيمة لا مساويا لها ومصدر الملكية لا الملكية نفسها (الموضوعات الاقتصادية: ٣٠).

ان موضوع اهمية العمل في الاسلام يوجه مطهري الى تبيان معني الدنيا من وجهه نظر الاسلام. وفي الحقيقة فان المساله هي هل ان الايمان بالدين والالتزام بتعاليمه العمليه يحول دون النشاطات الدنيوية؟ هل ان الايمان بالدين يتعارض والنمو والازدهار والتنمية؟ وردا على هذه التساولات يرى مطهري انه يجب تصحيح الاستنباط الديني للمتدينين عن الدنيا. ويقول

- [١٢] المخزومي، محمد باشا، مذكرات جمال الدين الافغاني الحسيني، لبنان، دار الفكر الحديث، ١٩٦٥
- [١٣] ابوريه، محمود، نداء سيد جمال الدين الافغاني، بشار، كابول، بيهقي، ١٣٥٥
- [١٤] امين، احمد، زعماء الاصلاح، القاهرة
- [١٥] ارموي، سعيد، حياه وافكار سيد جمال الدين اسد ابادي، صحيفه همشهري ١٣٧٢/٧/٦
- [١٦] سينا، حسين، "نظره علي الفكر السياسي للشيعه علي مر الزمن"، احياء، ش ٥، طهران، دار ياداوران للنشر ١٣٧٠
- [١٧] شريعتي، علي، اعاده تحديد هويه ايران الاسلاميه م.١٣٧٠، طهران، دار الهام للنشر، ١٣٧٠
- [١٨] نائبي، تنبيه الامه وتنزيه الملة او الحكومه من المنظور الاسلامي مع مقدمة وهوامش وايضاحات، سيد محمود طالقاني، الطبعة الثامنة ١٣٦١
- [19] Bayat, Mongo, "Talequani and the Iranian Revolution": in shiism, Resistance and Revolution, ed, by Martin Karmer, Westview press, Boulder, Colorado, Mansell publishing Limitet, London, 1987
- [٢٠] يوسف، اشكوري، حسن، في ذكرى طالقاني، طهران، بي تا
- [٢١] طالقاني، سيد محمود، التوحيد من وجهه نظرنا، قم، بي تا
- [٢٢] طالقاني، محمود، من الحرية وحيي الشهاده، طهران، دار ابوذر للنشر، ١٣٥٨
- [23] Dabashi, hamid, "Talequani Quranic Exegesis: Elements of a Revolutionary Discourse", ni, Modern Capitalism and Islamic Ideology in Iran, ed, By Cyrus Binaad Hamid Zangene, Macmillan Academic and Professional Ltd, 1982
- [٢٤] بيمان، حبيب الله، في ذكرى طالقاني
- [٢٥] طالقاني، سيد محمود، المبعث، بي تا
- [٢٦] طالقاني، سيد محمود، الاسلام والمليكه، هوستون، ١٣٥٥

واحتياجات الساعة واثبات قدرة الاسلام على مواجهة تطورات العصر الجديد ونظرا الى ما ذكرناه فانه يبدو ان اوضاع المسلمين يجب ان تكون افضل بكثير عن الوضع الحالي ولماذا هي ليس كذلك؟. ويرى جميع المفكرين المذكورين تقريبا بان السبب يكمن في عدم اهتمام المسلمين بالتعاليم الاسلامية واحيانا الاستبداد او الاستعمار.

#### هوامش

- [١] شرابي، هشام، مثقفو العرب والغرب، عبد الرحمن عالم، طهران، مكتب الدراسات السياسيه والدوليه بوزارة الخارجية، ١٣٦٨.
- [٢] فراستخواه، مقصود "سيد جمال الدين اسد ابادي والفكر الديني الحديث"، صحيفه اطلاعات، الثلاثاء ١٣/١٢/٢٣
- [٣] جمالي، صفات الله، مقالات جمالية، طهران، مؤسسة خاور، ١٣١٢
- [٤] ستوده، ه، تاريخ الفكر الاجتماعي في الاسلام، طهران، دار "اوي نور" للنشر، ١٣٧٤
- [٥] افغاني، سيد جمال، العروه الوثقي، عبد الله سمندر، كابول، موسسه بيهقي للنشر، ١٣٥٥
- [٦] مدرسي، جهاردهي، مرتضي، سيد جمال وافكاره، طهران، كتب برستو، الطبعة الثالثه، ١٣٤٧
- [٧] العروه الوثقي
- [٨] يوسف، اشكوري، حسن، الحماسه الطيبه ذي الحاصل، ايران فردا، ش، ٢٤، اسفند ٧٤
- [٩] افغاني، سيد جمال، نيتشيره او الماديه، قم، مكتب اسلامي للنشر، بي تا
- [١٠] اسد ابادي، ميرزا لطف الله، شرح حياه ومولفات سيد جمال الدين اسد ابادي المعروف ب الافغاني، برلين، ايرانشهر
- [١١] مغربي، عبد القادر، جمال الدين الافغاني، القاهرة، ١٩٤٨

- [۴۳] سحابی، عزت الله، "نظره من مرتفع الى حياه ما"، ايران الغد، ش ۲۳، ۱۳۷۴
- [۴۴] برزین، سعید، "حکومه القانون والديمقراطيه"، سير في الافكار الدينية لبازركان"، كيان ۲۲، العام الرابع، ابان واذر ودي ۱۳۷۳
- [۴۵] بازركان، مهدي، "من عبادة الله الى عبادة الذات"، دار هادي للنشر، بی تا
- [۴۶] بازركان، مهدي، الدين والحضارة، هوستون، ۱۳۵۶
- [۴۷] بازركان، مهدي، اعاده كشف القيم، الطبعة الثالثه، ۱۳۶۴
- [۴۸] بازركان، مهدي، الاخره والله هدف بعثه الانبياء، كيان، ش ۲۸
- [۴۹] بازركان، مهدي، الدين في اوربا، طهران، شركة انتشار المساهمه، ۱۳۴۴
- [۵۰] بازركان، مهدي، البعثة والايديولوجية، مشهد، دار طلوع للنشر، ۱۳۴۵
- [۵۱] شريعتي، علي، م. آ. ۲۰، طهران، بي تا ۱۳۶۰
- [۵۲] شريعتي، علي، مجموعه مولفات ۳۵، القسم الاول، طهران، دار مونا للنشر ۱۳۶۴
- [۵۳] شريعتي، علي، مجموعه مولفات ۲۹، طهران، دار مونا للنشر ۱۳۷۰
- [۵۴] يوسفی اشكوري، حسن "الثقافة والايديولوجيه"، في الذكرى العاشرة لهجرة واستشهاد الدكتور علي شريعتي، قام بجمع الموضوعات امير رضائي، طهران، دار نداي جديد للنشر ۱۳۶۶
- [۵۵] شريعتي، علي، مجموعه مولفات ۳۰، ص ۵۰
- [۵۶] زكرياي، محمد علي، الفلسفه وعلم الاجتماع السياسي، طهران، الهام، ۱۳۷۳، القسم الثاني
- [۵۷] بختياري، علي رضا، "شريعتي والغرب"، "نحن والغرب" (الذكرى ال ۲۰ للدكتور شريعتي) قام بجمع الموضوعات حسين يوسفی اشكوري والاخرون، طهران، دار حسينيه ارشاد للنشر، ۱۳۷۶

- [۲۷] شريعتي، محمد تقی، الخلافه والولاية من منظور القران والسنة، طهران، حسينيه ارشاد، الطبعة الثانية ۱۳۵۱
- [۲۸] توسلي، غلام عباس، مكانه الاستاذ شريعتي في تاريخ ايران المعاصر، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة فردوسي في مشهد، السنة ۲۰، ش ۷۶-۷۷، ۱۳۶۶
- [۲۹] شريعتي، محمد تقی، الوحي والنبوه، اصدارات حسينيه ارشاد، طهران، بی تا
- [۳۰] شريعتي، محمد تقی، فائده ولزوم الدين، مشهد، مركز اصدارات الكتب، بی تا
- [۳۱] شريعتي، محمد تقی، علي شاهد الرساله، بي تا، ۱۳۳۹
- [۳۲] بازركان، مهدي، دفوع في محكمة الاستئناف العسكرية عام ۱۳۴۳، دار مدرس للنشر، بي تا
- [33] Dorraj, Manochehr, Bazergan, in The Oxford Encyclopaedia of the Modern Islamic World, ed. John L. Esposito, New York, Oxford University Press 1995, VOL. 1995
- [۳۴] بازركان، مهدي، الطريق المقطوع، طهران، شركة انتشار المساهمه، بی تا
- [۳۵] نراقي، احمد، بازركان وقضيه العلم والدين، كيان، ۲۳ سروش، عبد الكريم، ان ما كان باسم بازركان وليس بالصفه، كيان، ش ۲۳
- [۳۶] بازركان، مهدي، الضالون، بی تا
- [۳۷] بازركان، مهدي، الريح والمطر في القران، طهران، شركة انتشار المساهمه
- [۳۸] بازركان، مهدي، العشق والعباده
- [۳۹] بازركان، مهدي، المطهرات في الاسلام
- [۴۰] جعفري، محمد مهدي، نهضة الصحوة في العالم الاسلامي، طهران، شركة انتشار المساهمه، ۱۳۶۲
- [۴۱] كدي، نيكي، آد، جذور الثورة الاسلامية في ايران، عبد الرحيم كواهي، دار قلم للنشر، شتاء ۱۳۶۹
- [۴۲] اقبال لاهوري، محمد، احياء الفكر الديني في الاسلام، احمد ارام، كتاب بايا، بی تا

- [٥٨] عمrani، محمود، "جذور الفكر الفلسفي لشريعتي" مجله احياء (المجلد الثاني) طهران، شركة انتشار المساهمه، ١٣٦٨
- [٥٩] مطهري، مرتضى، "المشكلة الرئيسية لمؤسسه علماء الدين"، بحث حول المرجعيه وعلماء الدين، طهران، دار انتشار، بي تا
- [٦٠] حداد عادل، غلام علي، مقدمه كتاب سير في مولفات الاستاذ الشهيد مرتضى مطهري، طهران، مؤسسة الامام الرضا الثقافية، ١٣٦٤
- [٦١] سروش، عبد الكريم، سير في مولفات الاستاذ الشهيد مرتضى مطهري
- [٦٢] مطهري، مرتضى، الامدادات الغيبية في حياة الانسان، طهران، دار اسلامي للنشر، ١٣٥٤
- [٦٣] مطهري، مرتضى، ده كفتار، قم، صدر، ١٣٥٦
- [٦٤] مطهري، مرتضى، مقدمة على النظرة العالمية الاسلامية، قم، صدر، بي تا
- [٦٥] مطهري، مرتضى، بيست كفتار، قم، صدر، ١٣٥٨
- [٦٦] مطهري، مرتضى، الاسلام واحتياجات العالم المعاصر، طهران، حزب الجمهورية الاسلامية، ١٣٦١
- [٦٧] مطهري، مرتضى، مجموعة مولفات ٢٢، ١٣٨٣
- [٦٨] مطهري، مرتضى، الحق والباطل، طهران، صدر، ١٣٦١
- [٦٩] مطهري، مرتضى، الموضوعات الاقتصادية، قم، العلاقات العامه لحرس الثورة الاسلامية، بي تا
- [٧٠] وبر، ماكس، اخلاق البروتستان وروح الراسماليه، طهران، سمت، ١٣٧١
- [٧١] مطهري، مرتضى، سير في نهج البلاغه، قم، صدر، بي تا

# اصلاح طلبی دینی در ایران معاصر و تاثیر آن بر شکل گیری توسعه دانایی محور

## حجت‌اله جوانی<sup>۱</sup>

تاریخ دریافت: ۱۳۸۵/۴/۲۴

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۵/۸/۷

در پی تحولات فکری ناشی از مواجهه مسلمانان با اندیشه‌های غربی و به خصوص واقعه مشروطه، سرزمین ایران متفکران و مصلحان بزرگ دینی را پرورش داد. شاه بیت اندیشه آنان کوشش برای ارتقا اندیشه دینی و نشان دادن عناصر معرفت گرایانه اسلام جهت پاسخگویی به مسائل روز است. گفتمان غالب در اندیشه این مصلحان مقوله تناسب افزایش نگرش عالمانه (دانایی) با توانایی دین اسلام در پاسخگویی به مشکلات کلامی، اعتقادی، اجتماعی و فرهنگی است.

در این مقاله به طرح اندیشه‌های کلیدی و گفتمان توسعه دانایی محور چند متفکر دینی اصلاح طلب می‌پردازیم. ابتدا در بخش تاریخچه به طرح آرای سید جمال الدین اسدآبادی، آیت اله نائینی، آیت اله طالقانی، استاد محمدتقی شریعتی می‌پردازیم. سپس در ادامه به طرح آرای متفکران ذیل می‌پردازیم: ۱- مهندس مهدی بازرگان: متفکر و طراح نظریه توانایی علمی اسلام در دهه‌های سی و چهل شمسی است. ایشان کوشش خویش را معطوف عیان کردن ابعاد علمی تعالیم دینی نمود. ۲- دکتر علی شریعتی: ایشان با تکیه بر بینش توحیدی اسلام و با استفاده از روشها و نظریه‌های رایج جامعه شناسی علم و ادیان کوشید تا از تواناییهای اسلام به عنوان مکتبی پویا در عرصه حیات اجتماعی سخن گوید. پیشنهاد استفاده از عنصر "علم" و "زمان" در فرایند اجتهاد حاکی از توجه ایشان به گفتمان دانایی و نقش آن در احیا تفکر دینی و ارائه تعالیم اسلام متناسب با عصر و تکنولوژی و تمدن جدید است. ۳- آیت اله مطهری: ایشان با تاکید و توجه نسبت به بنیادهای عقلانی اسلام، نقش عقلانیت و دانایی در توسعه و ترقی تفکر دینی و گره گشایی از مشکلات علمی و عملی جامعه اسلامی را عیان نمود.

واژگان کلیدی: اسلام، علم، عقلانیت، قرآن، اجتهاد، توسعه، سید جمال الدین اسدآبادی، آیت اله نائینی، استاد محمدتقی شریعتی، آیت اله طالقانی، مهندس بازرگان، دکتر شریعتی، آیت اله مطهری.

۱. استادیار و مدیر گروه ادیان و عرفان، دانشکده الهیات، دانشگاه الزهراء ده ونک، تهران ، E.mail: Hojjatollahi @ yahoo.com